ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Existential Vacuum and its Relationship to the two Personality Types (A-B) among University Students

M Mahdi Shihab Ahmed

* *Corresponding author: E-mail* :
mahdyshihab@tu.edu.iq

***Keywords*:**
personality
university students
meaning of life
identity

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Apr. 2022
Accepted 17 May 2022
Available online 30 July 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

uselessness, boredom and emptiness that dominate a person in many aspects of his life are among the problems that a person suffers from in this time more than any other time, alongside the accumulation of psychological pressures and the monotony of the surrounding environment and its lack of human manifestations that guide a person towards a life devoid of meanings and values. The aim of the current research is to identify the level of existential vacuum among university students, and whether there are differences between the sexes and the relationship between the existential vacuum and the two personality types. Where the research sample consisted of (200) male and female students from the university's College of Education for Human Sciences, and after completing the procedures for preparing standards for research and using appropriate statistical methods, the researcher reached the following results that university students enjoy an existential void at an average level. And there is a difference in the existential void scale for students University in favor of males. The reason for this is as a result of males being exposed to crises, obstacles and challenging situations more than those facing females, which gave them a feeling of emptiness of the meaning of life and emptiness in their lives of meaning, as well as of their weak ability to satisfy their needs as a result of the lack of opportunities provided by the society around them. The researcher recommended to a set of recommendations and proposals

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.1.2022.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الفراغ الوجودي وعلاقتهُ بنمطي الشخصية(A–B) لدى طلبة الجامعة

م مهدي شهاب أحمد/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

إن مشاعر اللاجدوى والفراغ والملل والخواء التي تسيطر على الانسان في نواحي عديدة من حياته من المشكلات التي يعاني منها الانسان في هذا الزمن أكثر من أي وقت آخر كما أن لتراكم الضغوط النفسية ورتابة البيئة المحيطة به وافتقارها من المظاهر الانسانية من شأنها أن توجه الانسان نحو حياة خالية من

المعاني والقيم. هدف البحث الحالي للتعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة وهل يوجد فروق بين الجنسين والعلاقة بين الفراغ الوجودي ونمطي الشخصية. حيث تكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة كلية التربية للعلوم الانسانية ، وبعد استكمال اجراءات اعداد المقاييس الخاصة بالبحث واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة وتوصل الباحث الى النتائج التالية : إنَّ طلبة الجامعة يتمتعون بالفراغ الوجودي بمستوى متوسط .ووجود فرق في مقياس الفراغ الوجودي لطلاب الجامعة لصالح الذكور. إن السبب في ذلك هو نتيجة لتعرض الذكور إلى الأزمات والمعوقات ومواقف التحدي أكثر من تلك التي تعترض الاناث , مما ولد لهم الشعور بخواء معنى الحياة والفراغ في حياتهم من المعنى, وكذلك لضعف قدرتهم في اشباع حاجاتهم نتيجة لقلة الفرص التي يوفرها المجتمع من حولهم .وأوصى الباحث الى مجموعة من التوصيات والمقترحات .

مشكلة الدراسة:

بمراجعة التراث النظري في مجال الفراغ الوجودي تبين لنا وجود عدد من الدراسات قد أجريت ضمن مجتمعات مختلفة, ونظراً لما يراه الباحث من أهمية لشريحة مهمة في المجتمع وهم طلبة الجامعة باعتبارهم ثروة قومية يعتمد عليها في تطور البلد في كافة المجالات, لاحظ الباحث مؤشرات تدل على انتشار ظاهرة الفراغ الوجودي لدى الكثير من طلبة الجامعة، وهي تعكس مجموعة من السلوكيات التي تدل على اضطراب الشخصية والتذمر من انجاز المهام والواجبات والوظائف المطلوبة, لذلك دعت الضرورة لإجراء دراسة تبحث في انتشار هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها واشكالها لما سيترتب على هذه المعرفة من نتائج تسهم في تقديم الحلول المناسبة وفقاً للأسباب التي يقدمها الطلبة الذين تظهر لديهم النزعة نحو الفراغ الوجودي.

تزايد الأحداث الضاغطة في واقع الحياة التي يعيشها الإنسان اليوم والموجهة عليه من نواحي مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية دورا رئيسيا في تشكل ظاهرة الفراغ الوجودي، وهي بالتأكيد تعد من العوامل ذات التأثير السلبي على حياة الفرد النفسية والانفعالية وصحته العقلية ، وفي هذا الصدد تعتبر هذه الظاهرة مشكلة معقدة , لها جوانب معرفية وانفعالية وسلوكية, حيث تتنوع وتتدرج في مستوياتها , ومن مشاكلها آثارها السلبية على جوانب كثيرة من الحياة وأهمها التعليم ,النمو والرفاه الشخصي و العلاقات الاجتماعية حيث يعاني الطالب في الجانب الانفعالي من الإحساس بالألم واليأس بالإضافة الى لوم الذات, وسيطرة الافكار التسلطية اللاعقلانية على تفكيرهم التي تتمثل في الخوف من الفشل وصعوبة تحقيق النجاح ومحاولة الانتحار .(ماريو،١٩٩٥: ٣٥).

تعد مشاعر اللاجدوى والفراغ والملل والخواء التي تسيطر على الانسان في نواحي عديدة من حياته من المشكلات التي يعاني منها الانسان في هذا الزمن اكثر من أي وقت اخر كما ان لتراكم الضغوط النفسية ورتابة البيئة المحيطة به وافتقارها من المظاهر الانسانية من شأنها ان توجه الانسان نحو حياة خالية من المعاني والقيم , وعليه فإن الفراغ الوجودي مشكلة تحدث عندما تتلاشى عند الانسان ارادة المعنى بسبب الظروف والمواقف التي تفرضها بيئته القاسية والخالية من المظاهر الانسانية التي توفر فرص الوجود الاصيل له, وكنتيجة لذلك يتولد لديه شعور اللامعنى للحياة ويفقد الهدف والحماس والنشاط في كافة مجالات حياته .

وقد تبرز مشكلة الدراسة الحالية في الاجابة عن التساؤلات التالية:-

- ما هو مستوى الفراغ الوجودي عند طلبة الجامعة .
- هل ان للنوع (الجنس) دورا في تعرض الطالب لخبرة الفراغ الوجودي.
- هل توجد علاقة بين الفراغ الوجودي وبعض عوامل الشخصية .
- **أهمية الدراسة:**

يعد طلبة الجامعة من أهم شرائح المجتمع التي يقع على عاتقها الدور الاكبر في تنمية المعرفة وبناء العقول وتشييد الحضارة لامتلاكهم المقومات العلمية الاساسية وكذلك يسند الدور الامثل لهم في المساهمة في اعداد الفرد القادر على القيام بالمهمات العملية والعلمية للنهوض بواقع اي بلد من البلدان ,ومن مسوغات الاهتمام بطلبة الجامعة هو ان تقدم اي مجتمع يقاس بمدى الاهتمام بوفرة الفرص الثقافية والعلمية لأبناء ذلك المجتمع وتنمية طاقاتهم وامكاناتهم وتوجيدها لتحديد الاهداف والعمل على انجازها بالصيغة المثالية. ولهذا نجد ان طلبة الجامعة في المجتمعات النامية هم الاكثر عرضة واستهدافا من حيث المشكلات النفسية ومن بينها الفراغ الوجودي, والذي اشار له فرانكل في نظريته واعتبره النتيجة الاخطر عند الانسان بسبب تعويق دافع البحث عن معنى الحياة وكذلك يمثل نوعا من المخاوف الوجودية التي تؤثر بصورة سلبية على صحة الانسان بجوانبها النفسية والجسمية.

الفراغ الوجودي يمكن ان يظهر على حالتين الاولى عندما تتعطل لدى الانسان ارادة المعنى لأسباب نفسية ضاغطة يتعرض لها في مواقف حياتية بيئية متنوعة تعكس حالة العجز وعدم التوافق والاحباط التي يعاني منها , بينما يظهر في الحالة الثانية عندما يفقد الفرد ارادة المعنى كنتيجة لرتابة البيئة الحيطة به حيث يفقد شعور الحماس والرغبة في انجاز اي مهمة ما مع زيادة في العزلة والملل واستسلامه لروتين الحياة الممل . (الاعرجي ٢٠٠٨ :٤).

تتمحور اهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية في الحاجة الى البحث في ظاهرة الفراغ الوجودي وبعض عوامل الشخصية باعتبارها ظاهرة قديمة قدم الانسان وحديثة في نفس الوقت لأنها لم ولن تنتهي طالما يوجد الانسان وتوجد معه معاناة غياب المعنى في حياته, بالإضافة الى وجود الرغبة لتحديد ابعاد

ظاهرة الفراغ الوجودي والمنطلقات النظرية التي تناولتها ودراسة اهم المتغيرات التي لها علاقة بالظاهرة, وكذلك تكسب الاهمية في انها تعبر عن حالة الفرد النفسية المحطمة وتدفعه للتساؤل عن جدوى الحياة التي يكون الانسان فيها فاقدا لقدراته وامكاناته, ولا يدرك اهمية الحياة من حوله حيث تطغى عليه حالة التعاسة والشقاء والتي يسببها غياب المعنى لوجوده, ويحدد علماء النفس الوجودين اهمية لوصف الاشخاص الذين يعانون من الفراغ الوجودي فهنالك من هم غير محققين للقيم والمعاني في حياتهم ويكتسبون صفة القلق الذي يحمل في جنباته مشاعر التهديد والمعاناة وان خبرات الفشل هذه قد تشعره بالألم والذنب وتبعده عن الحيوية والفاعلية لتحقيق النمو الايجابي الذي من شأنه ان يطور لديه القيم والتفضيلات ووجهات النظر والاهداف للوصول الى التميز والشعور بالمعنى في الحياة , وقد يواجه بعض الناس حالات فشلهم بالصبر ومجابهة المصاعب الحياة وصولاً لتحقيق الاهداف والتوافق بينما ينشغل اخرون بأبسط الاخطاء مع المبالغة في التعامل معها مما يولد لديهم حالات الغضب والالم والكأبة ويحاولون في مواقف كثيرة الاعتداء على انفسهم وضربها .

ومما تقدم يمكن تحديد اهمية البحث بالتالي :

- يتناول البحث دراسة شريحة مهمة من المجتمع وهم طلبة الجامعة
- دراسة الفراغ الوجودي وقياس شخصية الطلبة في في تفسير المواقف والمهام التي يتعرضون لها مهم جداً
- يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في اجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

- مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة .
- دلالة الفرق في مستوى الفراغ الوجودي تبعا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).
- مستوى نمطي الشخصية (A–B)لدى طلبة الجامعة
- العلاقة بين الفراغ الوجودي بنمطي الشخصية (A_B).

حدود البحث

الحدود الموضوعية الفراغ الوجودي وعلاقتهُ بنمطي الشخصية(A-B) .
الحدود البشرية طلبة جامعة تكريت / الدراسات الصباحية .
الحدود المكانية جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية.
الحدود الزمنية ٢٠٢١-٢٠٢٢

تحديد المصطلحات :

الفراغ الوجودي :

(Frankl,1967)

- يعرف بانه تلك الحالة التي يعاني فيها المرضى من انعدام وفقدان المعنى في الحياة

(Frankl,1967:29)

(معوض ١٩٩٨)

- يعرف بانه الحالة الذاتية من اللامبالاة والالم التي يشعر بها الفرد بالتشاؤم والارتباك في الدوافع البشرية وفقدان القيمة بالحياة وانشطتها .(معوض,١٩٩٨:٢٣٨).
- عرف الباحث الفراغ الوجودي
- بأنه يمثل حالة من الشعور باليأس والملل يشعر بها الفرد ان الحياة تفتقر الى المعنى مع عدم الاحساس بوجود هدف الحياة .
- التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند الاجابة على مقياس الفراغ الوجودي .

نمطي الشخصية A-B

عرفها كل من:-

-**ويتن ١٩٩٨ Weiten** : نمط الشخصية (A): شخصية تصنف بأن لها توجهات تنافسية كبيرة، غير صبورة، تستعجل الوقت وغاضبة وعدائية، أما نمط الشخصية (B) فهي: شخصية تصنف بأنها مسترخية نسبياً، صبورة، هادئة، سهلة الطباع وذات سلوك مسالم. (Weiten, 1998;p, 60).

-**مامونوف٢٠٠١ Mamonov**: يصنف نمط الشخصية (A) بانه متنافس قوي وطموح جداً وعلى استعجال دائم وينزعج بسهولة لأسباب صغيرة، إحساسه بأنه تحت ضغط الوقت، وذو طبيعة شاكة، ونافذ الصبر بشكل مزمن ومفرط، وهو ناجح في مهنته ولا يشعر بالرضا أبداً ويحاول القيام بأكثر من شيء في وقت واحد كالتكلم عبر الهاتف وهو يعمل على الحاسبة ويتناول الطعام، يصنف نمط الشخصية (B) بأنه غير تنافسي وقليل الدافع وصبور وهادئ وسهل الطباع لا ينزعج ولا يغضب أبداً مسترخياً تماماً يتمكن من التعبير عن انفعالاته بشكل مناسب، تجعله الصدمة يتعامل مع الضغوط بفعالية وبالرغم من ذلك ليس له دافع للإنجاز العالي. ((Mamonov, 2001;p, 1

- **عبد الله (٢٠٠١)**: تجمع السمات الأساسية النظرية أو الجسمية التي تكونت في مستهل الحياة ولا تخضع لتغير أساسي (عبد الله، ٢٠٠١ : ٨١).

-**الملاح (٢٠٠٣)**: " مفهوم يشير إلى فئة أو صنف من الناس أو الأفراد الذين يشتركون في الصفات العامة وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفة ". (الملاح، ٢٠٠٣ : ٣).

-هلورن ٢٠٠٤ Halloran: نمط الشخصية (A): هو ذلك الشخص الذي يشعر بالتنافس المتوتر عندما يشغل عملاً ما، ويعمل الأشياء بسرعة ودائماً يشعر بالاندفاع وغالباً ما يكون غاضباً وعدائياً. أما نمط الشخصية (B): فيكون هذا الشخص مسترخياً يفعل شيئاً واحداً في وقت معين يعبر عن مشاعره بوضوح، ولا يشعر بالاندفاع حتى عندما يكون تحت ضغط معين وهو بطيء في عمل الأشياء. (Halloran, 2004,p;)

التعريف النظري للباحث: صنف من الأفراد يشتركون في صفات عامة، ولكل فرد عدد من السمات الخاصة التي تجمعت فشكلت نمط معين للشخصية في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي:- هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة خلال إجابتهم على مقياس نمطي الشخصية الذي أعدّ للبحث الحالي.

الفصل الثاني – الاطار النظري :

اولا: نشأة مفهوم الفراغ الوجودي:

إن البحث عن معنى الحياة يعد ظاهرة انطولوجية تصاحب الانسان طوال مراحل حياته بغض النظر عن العمر والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ,وهذا المعنى يعتبر وحيدا منفردا يختلف من انسان الى اخر وكذلك يختلف داخل الانسان نفسه من وقت الى اخر ,كما يشير تحقيق الانسان لمعنى الحياة الى تحقيقه لوجوده الاصيل ,في حين يعبر عجز الانسان عن تحقيق معنى حياته الى الشعور بالفراغ الوجودي ولهذا السبب يتحدد الهدف الاساسي للعلاج بالمعنى على الوصول لمعنى الحياة (Jeffries,1995:4634).

إن الشعور بالفراغ الوجودي واللامعنى في الحياة يرتبط بالاغتراب في كونه انفصال عن الوجود الانساني وشعور بالانفصال عن الذات او المجتمع , ويصاحب الا معنى الكثير من الاعراض النفسية التي يتمثل بعضها في القلق والاكتئاب واليأس من الحياة وع٨دم القدرة على التواصل مع الوجود وبالرغم من ان تجاوز الذات يرتبط بالمعنى في الحياة الا انه يمثل طرف نقيض مع اللامعنى وما يرتبط به من اعراض تتمثل في القلق المزمن والحزن والفراغ الوجودي وما الى ذلك من مشاعر ترافق اليأس من فقدان قدرة التواصل مع الوجود (محمد ,٢٠٠١ :٤٩).

تناول فراكل تعريف الفراغ الوجودي بانه حالة من الملل التي يُخبرها الفرد, وهو أحد الازمات الروحية (Spiritual Crisis) الناتجة عن الاحباط الوجودي (Existential Frustration) الذي يحدث نتيجة لنقص المعرفة عن المعنى وشعور الفرد بالوحدة (Frankl,V.1967:119).

إن الفراغ الوجودي يشكل أرضا خصبة للعصاب الذي يطلق عليه العصاب المعنوي والذي ينشأ عن مشكلة روحية وعن صراع اخلاقي, وبذلك فان الاسباب المنشئة للعصاب المعنوي تتكون من الفراغ الوجودي او الاحباط الوجودي او من احباط ارادة الحياة (فرانكل,٢٠٠٤: ١٩٩).

تشير دراسة (ابراهيم عيد,١٩٩٠) الى ان فقدان المعنى في الحياة سبباً للوقوع في اسر ما يسميه فرانكل بالفراغ الوجودي وهو حالة من السأم والملل ويشعر من يُخبرها بان الحياة تمضي بغير معنى لان وجود الانسان يكمن في معنى وجوده, كذلك هنالك ترادف بين اللا معنى وبين العصاب الوجودي والذي يحدد نفسيا وانفعاليا من خلال الاحساس بالقلق المزمن والحزن واليأس من القدرة على التواصل مع طبيعة الوجود في ذاته (محمد,٢٠٠١ :١٨٧).

ويرى كوبر (Moran) أن الفراغ الوجودي حالة يعاني منها الكثيرون وهذا الاحساس يتمثل في انعدام المعنى ويمكن حدوثه لدى الافراد في فترات متباينة من حياتهم كفترة المراهقة او بعد التقاعد او في فترات الازمة , وهنالك فرصة لتحول هذا الاحباط والفراغ الوجودي الى الكثير من الاضطرابات والاعصبة الوجودية, وقد يؤدي الى انحرافات سلوكية مثل الادمان والانتحار.

(Moran,C.D.2000:43)

وجاءت دراسة جيم (Jim, L.S., 2004) لتؤكد على ان المرضى في حالة علاج الاضطرابات ذات الصلة بالاعتماد سواء على المخدرات او العقاقير او الانترنيت او غيرها من الاشياء وخاصة الذين يلجؤون لتناول الكحوليات والعقاقير المخدة هم افضل الحالات لمناقشة فراكل عن مفهوم الفراغ الوجودي لانهم يعكسون مدى الفراغ والخواء الذي يدفعهم لهذا السلوك, والمعالج الناجح لهؤلاء المرضى عليه مسؤولية تقديم انشطة ذات معنى ومغزى تجنبهم مشاكل الفراغ الوجودي وتخلق لهم حياة اكثر فاعلية . .(Jim, L.S., 2004: 46)

يوصف المرض بانه خلل في الوظيفية او الاحساس بالألم او كلاهما والنفس التي تتألم وتضطرب في اداء وظائفها هي النفس التي تفقد تماسكها وانسجامها وتتبعثر وتتفكك, وبالبحث عن اسباب ذلك نجد ان الانسان اما انه فقد حبه للناس فيصبح الوجود لديه جحيما والاستمرار عذابا ويرى اليد التي تصافحه كأنها معدن ملتهب والعين التي تطالعه كأنها تنفث فيه السحر الاسود الذي يسعى لإنهاء وجوده, وبهذا تصبح حياة الانسان مسرحا للألم والكراهية والموت ورفض الحياة, وشعره فقدان حب الناس برؤية الذات في هيئة عدم الجدوى وبالتالي يصبح وجودها واستمرارها بلا معنى وكأنه بدون هدف واتجاه .(صادق ,٢٠٠٥ :٨).

تتمثل وجهة نظر الدراسة الحالية في ان اصعب انواع المعاناة ان يفقد الانسان حبه لنفسه ويرى ذاته عديمة الجدوى والفائدة, وان حياته بلا معنى ولا تستحق ان تعاش, والشعور بانه خبرة متكررة او كيان متكرر من كائنات اخرى يسلك نفس سلوكهم, ويحيا فقط سعياً لإرضائهم دون أن يشعر بأهمية وجوده وذاته .

ثانيا- المفاهيم المرتبطة بالفراغ الوجودي:

١. الاغتراب :

تفيد كلمة الاغتراب في اللغة العربية بانها تعبر عن معنى النزوح من الوطن, والغريب هو من ليس له قوم او بلد (الكافي,١٩٩٢:١٢٣) , بينما نجد كلمة الاغتراب في اللغة الانكليزية هي (Alienation) وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Alienato) الذي يعبر فعلها عن نقل ملكية شيء ما الى اخر او يعني الانتزاع او الازالة, ويشير الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر الى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط الذي يبدو فيها نتاج نشاطه وتفاعله, وكذلك الافراد والفئات الاجتماعية الاخرى كنقيض للشخص, وهي متناقضة تنحصر ما بين الاختلاف والرفض والعداء , حيث يتم التعبير عن ذلك في تجارب انفعالية مناظرة اي مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الانا (البحيري ,١٩٨٥ :٤٧).

تصف كارين هورني (Horny) الاغتراب بانه يمثل ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته وعدم فهمه ماذا يكون في الحقيقية , وكنتيجة لذلك الافتقار لفهم الهوية فانه يفقد الاهتمام بالحياة , لأنها ليست ما يرغب فيه حقيقة, وقد استخدم مفهوم الاغتراب لتوصيف عدد كبير من الاضطرابات النفس جسمية كحالات القلق بفقدان الهوية واختلال الشخصية والشعور بالعجز واللامبالاة واللاجدوى والاحساس بمشاعر عدم الثقة وان الحياة تسير بنحو لا انساني , وانها عبث غير معقول يمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي والملل من الحياة نفسها, ويحدد الاغتراب خمسة ابعاد رئيسية هي العزلة الاجتماعية, والعجز, واللامعنى, والا معيارية, واغتراب الذات .

(Seeman,M.1983;270)

يظهر الاغتراب كخاصية وجودية مميزة للإنسان كونه المخلوق الوحيد الذي يستطيع ان ينفصل عن نفسه , وقد ينفص عن مجتمعه او عالمه , وقد يعيش الانسان الاغتراب ويكابده بصفته جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية والوجودية دون ان يعي انه مغترب, وانه منفصل عن ذاته او مجتمعه , والاغتراب لا يمثل غياب الانتماء وافتقار الانسان لقدراته فقط وانما يعني تجاهل الانسان وعدم وعيه بقدراته وامكاناته التي يمتلكها.

٢.الهوية :

للهوية كمفهوم دلالة لغوية واستخدامات فلسفية واجتماعية ونفسية وثقافية, وقد استخدم هذا المفهوم كمعنى للهوية الفردية وهوية الانا والهوية الجماعية والهوية العرقية والهوية الثقافية , لفظ هوية مشتق من اصل لاتيني ويعني الشيء نفسه (Sameness) او الشيء الذي هو ما هو عليه, على نحو يجعله مبايناً لما يمكن ان يكون عليه شيء اخر, وقد تعني هوية الشيء ماهيته وجوهره ولبابه الذي يعبر عن حقيقته في كل متفرد ولا اشراك فيه , لقد شاع استخدام مصطلح الهوية على نحو نفسي بفضل العالم اريك اريكسون (١٩٥٠-١٩٦٧) الذي وصفه بأنه هوية او ذاتية الفرد بحيث يكون للفرد باستمرار كيان متميز

عن الاخرين , وقد طور اريكسون هذا المفهوم وجعله مفهوماً مركزياً في تصوراته النفسية , فتحدث عن هوية الانا (Ego Identity) وعرفه بانه ذلك الشعور بالهوية الذي يهيئ القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمرارية , وكونه هو نفس الشيء, ثم التصرف تبعا لـذلك, وقـد ارجع اريكسون نمو الانـا الى نمو الهوية واعتبر المراهقة ازمة الـهوية (Identity Crisis) ففيها تتفاقم الصراعات وتبلغ حد الذروة, اما الى تعيين الهوية حيث الثقة بالنفس والاخرين والشعور بالاستقلال والمبادأة او الى عدم تعيين الهوية حيث فقدان الثقة والشعور بالخزي والشك والخجل , كما ان الفراغ الوجودي او فقدان المعنى في الحياة هو حالة سيكولوجية يتشكل كنتيجة للفشل في تجربة احساس المعنى وهدف الحياة تلك التي تعطي الفرد احساساً بالتفرد في الهوية (عبد الباقي ,١٩٩٦: ٨٧).

توصف الهوية بانها تنظيم دينامي داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والادراكات الذاتية بالإضافة للوضع الاجتماعي والسياسي للفرد, وكلما كان ذلك التنظيم جيدا زاد ادراك ووعي الفرد بتفرده وتشابهه عن الاخرين, حيث يعتمد على الاخرين في تقديره لذاته وقد يفقد الثقة في نفسه وقدرته على السيطرة على مجريات الامور وبالتالي ينعزل عن حياة غالبة المجتمع الذي يعيش فيه, ان المعنى في الحياة يلعب دوراً مهماً في تحديد احساس الفرد بذاته وهويته بينما ينتج عن النقص في ذلك المعنى والقيم الكثير من الاحاسيس الهشة والغير متبلورة بالذات وهذا الحال يتجلى في غالبية الاضطرابات النفسية . (Dorothy,j . 2001: 65)

٣.معنى الحياة : Meaning in Life

يتسأل الانسان حول معنى الحياة : لماذا اعيش ؟,وما معنى الحياة ؟, وهل تستحق ان تعاش ؟, تلك الاسئلة طالما يثيرها الانسان في كل زمان ومكان ولم ولن يتمكن الفرد بمفرده ان يجيب عنها بشكل كافي ووافي لجميع البشرية, وهي تبقى بمثابة لغز في نفس كل انسان, وقد يعسى جاهداً في الحصول على اجابة لها.

يعد فرانكل (Frankl) من العلماء الاوائل الذين انتبهوا لمسألة المعنى الوجودي او الهدف من الحياة (Purpose in Life) وقد ساعدته خبرته في الاعتقال ان يطور نظرياته عن المعنى الوجودي (Meaning Existential) واختبرها بتطبيقها خلال فترة سجنه, وقد اقنعته اختباراته بان كل انسان لديه شيء يشعر بانه المعنى وهو الذي يجعله يستمر في الحياة, ومن ملاحظاته في المعتقل ان كثيراً من المعتقلين الذين كانوا يشعرون بأنهم ضحايا كانت تسوء حالتهم, ولكنهم حين يدركون من تلقاء انفسهم الى وجود شيء يستحق استمرار حياتهم سرعان ما يستعيدون توازنهم ويصمدون وهم ممن يمتلكون المعنى والهدف في حياتهم, فكل من لا يعتقد بانه ذو معنى ينتهي به الشعور الى عدمية الحياة وهؤلاء هم من يعانون من الفراغ الوجودي Existential vacuum . (عبد الباقي,١٩٩٦: ٦٦).

ويوصف وجود المعنى في الحياة بأنه تلك المرات التي يفهم فيها الناس ذواتهم وعالمهم, ويتفهمون ذلك بشكل متوازن وملائم لمحيطهم ويستطيعون ان يحددوا احتياجاتهم ومتطلباتهم في الحياة , وبذلك يظهر معنى الحياة لديهم بالشكل الذي يجعل من السعي الدؤوب والمثابرة وتحمل المعاناة شيئاً يرفع من قيمة الحياة ويجعلها تستحق ان تعاش , كما يعد الانسان الذي يكتشف لحياته المعنى والهدف هو الذي يستطيع تحمل ندرة اللذة والافتقار الى المكانة والنفوذ دون ان ينتقص هذا من سعادته او من صحته النفسية فالمسعى الاساسي للإنسان هو تحقيق المعنى في الحياة دون تعقب اللذة وتعاظم السطوة, كذلك تسهم ممارسة الهوايات الترويحية والانشطة الرياضية في توفير المعنى في الحياة . (معوض, ١٩٩٨: ٨٥).

يولد البحث عن معنى الحياة ثلاث مظاهر سلبية يتعرض لها الفرد وهي:

- الالم وفيه اشارة الى المعاناة الانسانية .
- الذنب وهو يشير للوعي بتقبل الاخطاء .
- الموت ويشير الى الوعي بزوال الحياة .

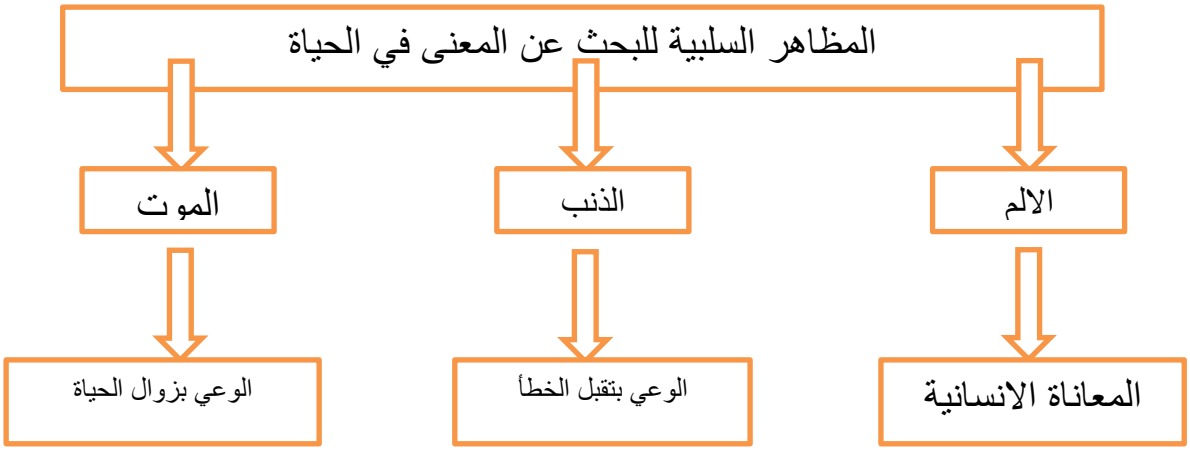

الشكل (١)

يوضح المظاهر السلبية للبحث عن معنى الحياة

٤.خواء المعنى :

من المفاهيم التي تكاد تختلط مع مفهوم الفراغ الوجودي مفهوم خواء المعنى, والذي يعد كحالة ذاتية من السأم والفراغ واللا مبالاة, يشعر فيها الفرد بالتشاؤم, والشك في الدوافع البشرية والتساؤل عن قيمة الانشطة الحياتية, وكذلك فإن هذه الحالة عبارة عن عدم القدرة على الاعتقاد في جدوى او فائدة لشيء ما, ولعل ما يشير اليه التعريف السابق يكاد يقترب من تعريف الفراغ الوجودي الا ان خواء المعنى قد يكون حالة مؤقتة, او شعور مؤقت يجتاح الانسان في لحظات معينة نتيجة مروره بأزمة ما او شعوره

بالملل, او فقدانه لشخص او مجال او عمل كان يشعره بان الحياة ملك يديه وبأن هذا الشيء بالنسبة له مصدر معنى الحياة.

(Krasko, L. Genrich.2005:211)

يعد خواء المعنى احد العوامل التي تؤدي الى الفراغ الوجودي وهو يمثل خبرة افتقاد كلي للمعنى الجوهري الشخصي للفرد, ولقد اشار فرانكل الى ان ظاهرة خواء المعنى تتزايد بصورة كثيفة, وان اعداد المرضى الذين يعانون من نقص المعنى, والغرض من الحياة تتزايد بنحو مستمر وتصل الى الحد الذي يمكن فيه اعتبار شكوى اللامعنى هي الاعلى في معدلاتها بين المراجعين للعيادات النفسية . (فيكتور فرانكل ,٢٠٠٤: ١٠٦)

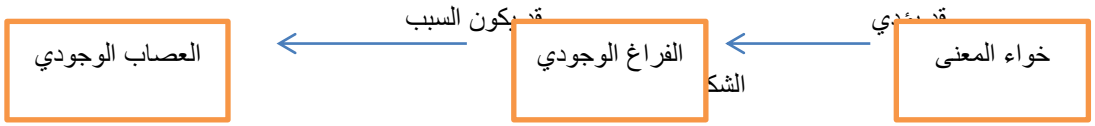

الشكل (٢)
يوضح العلاقة بين خواء المعنى والفراغ والعصاب الوجودي

يشير Dorothy,j الى ان الفشل في ايجاد معنى الحياة يؤدي للعصاب وان خواء المعنى يرتبط ارتباطاً موجباً بالقلق الوجودي وانخفاض مفهوم الذات والاغتراب النفسي والاجتماعي, وكذلك يتسبب خواء المعنى في الكثير من الاعراض المرضية مثل القلق والاكتئاب والافكار الانتحارية والعزلة الاجتماعية وقلق المستقبل والفراغ الوجودي (Dorothy,j . 2001: 68)

ثالثا- اعراض الفراغ الوجودي

تتسم ظاهرة الفراغ الوجودي بمجموعة من الاعراض حيث تتجلى في مظاهر اللامعنى و اللاهدف واليأس والملل واللامبالاة وهي كالتالي :-

١) **اللامعنى** : يعد اللامعنى من اهم الاعراض لظاهرة الفراغ الوجودي حيث يشعر الانسان بأن حياته خالية من معنى يستحق من خلاله العيش ويرى "سارتر" ان اللامعنى هو "العبث" الذي يعرفه بأنه كل ما ليس له معنى ويستند هذا التعريف على الاعتقاد بأن الحياة تمضي دون معنى وانها عبث يتمثل بفقدان المعنى لكل شيء والحياة في حقيقتها تافهة واننا نحن من نجعل لها قيمة, ونتيجة ذلك فأن اللامعنى في الحياة يؤدي الفراغ الوجودي, والاحباط, والازمات الشخصية, والاكتئاب, والانتحار, والسلوك العدواني, وجناح الحدث, والادمان, والعديد من الصراعات النفسية .(فيكتور فرانكل, ٢٠١١: ١١٤)

يقصد باللامعنى هو شعور الفرد بأنه الحياة خالية من اي دلالة وان وجوده مجرد عبث, ان الوجود يتداعى اذا لم تكن هنالك فكرة قوية او مثال قوي يتمسك به الفرد على حد تعبير "فرويد", وتعتبر عبارة "انشتاين" من افضل ما وصف به المعنى في الحياة بقوله "ان الانسان الذي يعتبر حياته بلا معنى ليس

مجرد انسان غير سعيد ولكنه يكاد لا يصلح للحياة , ان اللامعنى كذلك هو احساس الفرد بأن الاحداث والوقائع المحيطة حوله قد فقدت دلالتها ومعقوليتها, ومن هنا ينظر الفرد الى المستقبل باعتباره سلسلة من عدم التأكد او عدم اليقين بالتوقعات او التنبؤات للأحداث والاداءات والتي تتطلبها حياة الفرد.(محمود,١٩٧٨: ١١٩)

٢) اللاهدف :

يمثل اللا هدف عرض مهم من اعراض الفراغ الوجودي , وقد عرفه فرانكل كحالة من شعور الفرد بالمضي في الحياة دون غاية . (Frank.V.1978;27)

وهنالك ارتباط وثيق لهذا العرض بالعرض الاول للفراغ الوجودي, حيث يعاني فيه الانسان من فقدان الهدف في حياته, مع شعوره بأن الحياة مجرد حياة يومية متكررة خالية من الهدف الذي يحركها ويوجهها, ولعل من اوجه الارتباط الوثيقة بين اللامعنى واللاهدف انه حينما يحدد الانسان معنى في حياته قد يصبح هذا المعنى هو نفسه وذاته الهدف الذي يسعى الانسان لتحقيقه والعيش من اجله, ولذلك نرى تعريف المعنى الوجودي بانه وعي الفرد لهدف وجوده في الحياة وارادته لتحقيق هذا الهدف بشكل فعلي في وجوده من خلال الانجازات القيمة, والاهداف البناءة, والقيم الخيرة التي تثري حياته وتجعله يشعر بمعناها من خلال ما حققه من اهداف.(ماريو رحال,١٩٩٥: ٥).

نرى من خلال التعريف السابق انه اذا تحقق المعنى الوجودي للفرد قد يتحقق الهدف الذي يلازمه مجموعة من الانجازات على المستويين المعنوي والمادي للفرد, وفي هذا المحل يطرح سؤال نفسه "هل الحياة مليئة بالنفوذ واللذة والقوة التي تشعر الفرد بالسعادة وتحقيق اهدافه في الحياة؟ يرى فراكل في موضع اجابته على هذا السؤال ان الانسان عندما يقرر ان يكون متمتعاً بحياة مليئة بالقوة واللذة فأنه بالرغم من ذلك ربما يكون مصاباً بشعور فقدانه للمعنى الجوهري للحياة, وفي المقابل قد يكون حرمانه من الثروة والصحة مصاحباً لامتلاكه الاستعداد والقدرة على المعاناة من اجل قضية تعهد لها او من اجل شخص مقرب له (Frank.V.1967;62)

ان الانسان قادر على تحمل الحرمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي ولكنه لا يستطيع ان يتحمل خلو حياته من الهدف والمعنى, فهو حينما يرى المعنى لحياته يصبح قادراً على تحمل المعاناة وتقديم التضحيات وكل ذلك من اجل الحفاظ على هذا المعنى , بينما يضطر الانسان عند فقدانه لمعنى حياته الى الانتحار حتى مع اشباعه لكل احتياجاته الاخرى, وبذلك يعرف اللاهدف بانه شعور الفرد بانه يمضي في حياته بلا غاية كالريشة في الهواء . (مصري وراشد = ,١٩٩٨: ٧٨).

٣) الملل :

يعد مفهوم الملل من اكثر المفاهيم انتشاراً على السنة الناس في مجتمعاتنا الحديثة, وينتشر بصورة متزايدة وسريعة على السنة الشباب رغم ما توفره المجتمعات من ادوات ووسائل حديثة ومتطورة تمكن الفرد من

التواصل بشكل اسرع, وتسمح في الوقت نفسه بانتقال الفرد من حالة الى حالة اخرى , ويرتبط الملل بالعديد من المفاهيم مثل اللامبالاة, وعدم الاستمتاع بالعمل, والاكتئاب, وان هذه المفاهيم قد تتشابه مع مفهوم الملل, ولكن لا تتماثل حيث ان لكل مفهوم دلالته واستخداماته.

هنالك رغبة طبيعية ابدتها جميع الاجناس البشرية في الفرار من الملل حين سنحت فرص ابدائها, كذلك شكلت الحروب والثورات والاضطهادات خططاً للفرار من الملل, حتى الشجار مع الجيران مثل وسيلة لانتزاع السأم من الماس , نتطرق من هذا الى ان الملل والضجر مسألة بالغة الاهمية لعلماء الاخلاق اذ تترتب نصف خطايا وذنوب الجنس البشري على الخوف منه والسعي الى تجنبه, ومع ذلك لا يصح النظر الى الملل على انه حالة او سيء مطلق, ولكي نهنأ بالحياة علينا ان نروض انفسنا على تحمل قدر من الملل ونعلم شبابنا كيف يطيقونه, وهنالك علاقة كبيرة بين الملل والشعور بالوحدة النفسية التي قد يتعرض لها الانسان, وان الوقوع في مشاعر الاكتئاب النفسي, حيث اصبح الملل مؤشراً مهماً ومتزايداً في العلاقات العاطفية خاصة بين الازواج والزوجات وكذلك بين الاخوة والاصدقاء, والافراد الذين يعانون من مشاعر الملل داخل هذه العلاقات غالباً ما يلجأون الى ايجاد الدوافع او الاهداف التي تبعث على التغيير والتجديد في الحياة. (الاعرجي ٢٠٠٨ :٦٨).

٤) اليأس :

يمثل حالة انعدام الامل, فالفرد الذي يقع تحت سيطرة اليأس لا سبيل امامه للخروج من الجحيم السيكولوجي الى حياة افضل, ويكشف فقدان الاهتمام بكل من تربية الاطفال والوظيفة ان الشخص الذي يعاني من العصاب الوجودي يفقد الايمان بالقيمة التقليدية , حيث يعد الاهتمام بالأطفال والعمل من عطايا معظم الاسوياء.

واشار فرانكل الى اليأس بقوله "علاوة على انه لا ينبغي تقدير حقيقة ان الانسان غير ممتلئ بالمعنى لوجوده عن طريق الجوانب الابداعية او عن طريق الحب او العمل, فنحن ايضا يجب ان لا نغفل ان هنالك تجارب درامية وخبرات محزنة وبائسة متضمنة في حياة الانسان تستدعي خبرا الحزن واليأس الوجودي", وبذلك قد يكون اليأس بوابة الامل وقد يكون البداية لمعاني جديدة وقيمة في حياة الفرد وليست النهاية (محمد,٢٠٠٢: ١٥٣) .

٥) أعراض أخرى للفراغ الوجودي:

بالإضافة الى الاعراض السابقة فان هنالك مجموعة من الاعراض يمكن ملاحظتها عند الافراد الذين يعانون من الفراغ الوجودي ومن بينها :-

- **اللامبالاة:** عندما تفتقر حياة الانسان الى المعنى وتبدوا مليئة بالعبث واللامبالاة فلابد من توافر الفرصة لا يجاد معنى جديد في عالم هذا الانسان, حيث يواجه الفرد بصورة متتالية مواقف يومية تحتاج لوجود فرصة تحقيق المعنى في الحياة.

- **الهروب داخل العمل او داخل البحث عن اللذة :**

قد يكون من اعراض الفراغ الوجودي ان يعمل الفرد ليلا ونهارا, أو قد يكون في البعد عن العمل بشكل نهائي والبحث عن اللذة.

- **ارادة الانسان المحيطة:**

قد تكون الرغبة والارادة نحو القوة مثل القوة الاقتصادية والتي تتجلى عن نفسها في الارادة والبحث عن المال .

هنالك الكثير من الاسباب وراء ظاهرة الفراغ الوجودي , ولعل اهمها :

١- افتقار للقيم والتقاليد عند المجتمعات والتي من شأنها ان تُخبر الانسان بما يجب فعله مثل باقي الكائنات التي تُوجهها الغريزة لما يجب ان تفعله, على عكس الانسان الذي لا يدرك حتى ما يرغب هو ان يفعله, وقد اوضح فرانكل ذلك بتأكيده على وجود علاقة سبب ونتيجة بين زوال القيم والفراغ الوجودي, وهو ما سبب تزايد مشاعر خواء المعنى والفراغ الوجودي .

٢- زيادة وقت الفراغ الذي اتاحه لنا هذا العصر يعد سبباً من اسباب الفراغ الوجودي, وهذا يظهر من خلال تجدد الشكوى من الفراغ الوجودي وارتباطه بالعصر الحالي حيث لم تكن موجودة في المجتمعات السابقة والتي غالبا ما توفر المعنى للأفراد من خلال قيمها وتقاليدها التي تفرضها عليهم, ومع تلاشي تلك الظروف حدثت الفجوة وزاد وقت الفراغ وازداد في حدته وبدأ الشعور باللامعنى.

٣- لعل غياب القدوة والمثل الاعلى في حياة الفرد من الاسباب التي تعرضه للامعنى او اللاهدف, فأن لم يكن للإنسان مثل اعلى يعيش لا جله غلبته الحياة الفارغة من المعنى والفاقدة لصفة الحياة.

٤- توافر متطلبات الحياة المادية للإنسان فلم يعد البحث عن الحاجات الاساسية هو الدافع لعمل الانسان في مجتمعات اليوم, ولكن البحث عن حياة افضل وليس مجرد الدافع للبقاء.

٥- الانتشار المتزايد للتكنولوجيا والتقنيات الحديثة هو ايضا من مسببات انفصال واغتراب الانسان عن مجتمعه الذي يحيط به, وقد يترك مجتمعه الاقرب اليه (اسرته مثلا) ويلجأ الى مجتمع اخر وهمي يصنعه هو او يدخل فيه من وراء شاشات وبدونه يشعر بان وجوده مهدد وغير امن.

٦- وتتبنى الدراسة الحالية سببا قويا لانتشار ظاهرة الفراغ الوجودي اليوم بين طلبة الجامعة وهي انتشار ظاهرة قلق المستقبل. (ماريو رحال,١٩٩٥: ٢).

خامساً: نظريات تناولت الفراغ الوجودي :

- **نظرية العلاج بالمعنى لفرانكل ١٩٠٥-١٩٩٧ the Logo Therapy** : يعد فرانكل من اوائل المهتمين في أصل وجوده الانسان ومعنى حياته، لأن لديه دافعاً قوياً يسعى من خلاله لإيجاد معنى لحياته، انه لا يعيش في معطيات الحواس بل يبحث في معنى الوجود وهدف الحياة وما هو وراء خبراته بحيث يتجاوز حدود المكان والزمان ليعبر عن حاجة عميقة لإيجاد معنى كامن وراء ذلك كله. فالبحث عن معنى الحياة حاجة أساسية لدى جميع الناس لكنها تختلف باختلاف الإفراد، فالبعض

ينجح في إشباعها وتحقيقها والبعض يفشل في ذلك، لذا يميز فرانكل بين مجموعتين من الناس ,المجموعة الأولى: وتشمل الناس الذين لا يزالون يبحثون عن معنى لحياتهم وهم أناس في حيرة, بينما المجموعة الثانية: وتشمل الناس الذين وجدوا معنى لحياتهم من خلال مجموعة من القيم ويقسمون إلى صنفين هما:

الصنف الأول: أولئك الذين اكتشفوا معنى لحياتهم من خلال منظومة من القيم المتوازية أو المتساوية من حيث الأهمية، فقد نجد شخصاً يشعر بمعنى حياته من خلال العمل مع أفراد أسرته وايمانه بقضية إنسانية (العمل الخيري)، فالمعنى بالنسبة لهذا الشخص مستمد من ثالث قيم متساوية ومتوازية في الأهمية: الأسرة والعمل الخيري.

الصنف الثاني: أولئك الذين اكتشفوا معنى لحياتهم من خلال منظومة قيم هرمية، يعيش هؤلاء من أجل قيمة واحدة فقط يضعونها في قمة الهرم ويسعون لتحقيقها ، أما القيم الباقية فهي تالية لهذه القيمة من حيث الأهمية, ويميز فرانكل بين نوعين من الفراغ الوجودي، إحداهما الفراغ الناتج عن افتقاد المعنى وهو ما عبر عنه الفلاسفة الوجوديين بـ (فراغ اللامعنى)، أما الثاني وهو الفراغ الناتج من وجود معنى في الحياة وهو ما سماه فرانكل (الديناميات المعنوية) والتي عرفها بأنها الديناميات الموجودة في مجال التوتر للفراغ الوجودي والذي يتمثل قطباه في الإنسان من جهة، والمعنى من جهة أخرى، فهي تنظم حياة الإنسان، وقد اعتبر هذه الديناميات مطلباً أساسيا للصحة النفسية، فالإنسان يجب أن يعيش حالة خطر وتحدٍ ليجني من الحياة خير ما فيها لأنه من الخطر يولد الجديد ومن الجديد يولد الخطر والتحدي وبدون ذلك تكون الحياة بركة ساكنة, وتجدر الإشارة إلى أن فراكل ميز بين نوعين من التعبير عن الفراغ الوجودي لدى الأشخاص فالنوع الأول يعبرون عنه بطريقة ايجابية كالشخص الذي يسعى لممارسة الرياضة كأسلوب لتخفيف من هذا الشعور، اما النوع الثاني وهم الأشخاص الذين يعبرون عن الفراغ الوجودي بطريقة سلبية وغير سوية فتبدو لدى الأشخاص الذين يسلكون سلوكيات لا اخلاقية وغير مقبولة اجتماعياً كالمجرمين والسارقين والمنحرفين، وهذا يدعونا إلى القول بأنه من الصحيح أن يكون كل شخص حرا في اختيار معنى حياته والتعبير عن حاجاته للتوتر والتحدي (الرحال، ٢٠٠٨، ١٦٢)

-(نظرية رولو ماي,١٩٩٣) (Rollo May , 1993)

يرى ماي May إن النتيجة الأساسية للإرباك أو التشوش(Confusion) تأتي من عدم التكامل في القيم حيث نشعر بالفراغ من الداخل وبالعزلة عن الرجال والنساء وان اتساع وتعقد المشاكل التي نواجهها تسهم في تكوين هذه المشاعر والشعور (بالفراغ الوجودي) كما يرى ماي أنه ينبغي أن لا يؤخذ بمعنى إننا فارغون فعلاً أو إننا غير قادرين على الشعور, بل أن خبرة الإحساس بالفراغ تأتي من الشعور بالعجز, إذ تبدو الحوادث خارج سيطرتنا واننا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة، أو التأثير في الأخرين أو تغيير العالم المحيط بنا, ونتيجة لذلك فنحن نميل لأن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى، وبالتالي إذا رأينا أن أفعالنا ال تعني شيئا فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس وسنصبح لا مبالين

apahetic , والخطر الأعظم من وجهة نظر ماي في هذه النقطة هو أن محاولاتنا لأن نحمي أو ندافع عن أنفسنا ضد اليأس ستقود إلى قلق مؤلم . فإذا ما سار الموقف بشكل غير صحيح فإن النتيجة ستكون تحديدا تقييدا لإمكاناتنا لأن تنمو كبشر, او الاستسلام إلى شكل مدمر من أشكال التسلطية.

ويعتقد ماي بوجود علاقة وثيقة بين الإحساس بالفراغ والإحساس بالوحدة أو العزلة أيضا, وهو يؤكد اننا إذا كنا غير عارفين بما نرغب أو نشعر، ونقف في وسط ارتفاع عام وتشوش حول القيم في مجتمعنا، فإننا نحس بالخطر ونلجأ إلى الناس من حولنا بهدف الحصول على إجابات وربما نلجأ إليهم، لأن المجتمع قد علمنا أن نعتمد على الأخرين في أوقات الأزمات . ولكن النتيجة ستكون مناقضة إذ كلما حاولنا الاتصال بالآخرين من أجل التخفيف عن إحساسنا بالوحدة أو العزلة، أصبحنا أكثر عزلة وانفصالاً, كذلك فإن الكثير منا يحتاج إلى أن لا يكون مع شخص ما طول الوقت من أجل الإحساس بالأمن, ونحن نميل إلى أن نتماسك مع شركاء نشعر فعال بأننا لا نحبهم ولا نحترمهم وذلك لأننا نخشى من أن الأخرين سيعتقدون اننا لا نملك الاستقرار أو بأننا أقل شأنا أو الثبات, ونتيجة لذلك فإننا سنعاني بصمت ونحاول أن نبذل جهدنا، ونتعلم أن (نتكيف) للشخص الآخر ونكبت فرديتنا من أجل حماية الوضع الراهن، إننا نتوق إلى الأمن ، ومع ذلك فإننا نحس بالاختناق منه.

يقرر (May,1996) إن الفناء لا يعني ببساطة، التهديد بالموت الفيزيقي على الرغم من أن الموت الفيزيقي صيغة أو شكل أكثر شيوعا في إثارة القلق, إن التهديد بالعدم يختبئ في المعالم النفسية والروحية . (May,P.1996:15)

وأن نظرية فرانكل هي الأقرب في تفسيرها للفراغ الوجودي من خلال الآراء والأفكار التي قدمتها, مما دعى الباحث الى أن تبني النظرية بوصفها إطارا نظريا تفسير النتائج كونها منطقية، وذات فلسفة واضحة وأقرب إلى الواقع في تفسيرها لمتغير (الفراغ الوجودي).

المحور الثاني : نمطي الشخصية (A- B):-

مفهوم الشخصية :

إنَّ الشخصية من المفاهيم التي تبوأت مكانة مرموقة في علم النفس، إذ اتصفت بأكثر المفاهيم تعقداً وصعوبة، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن مفهوم الشخصية مفهوم عام يشمل الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية التي تتفاعل مع بعضها داخل كيان الإنسان، وفي ضوء ذلك تعددت الآراء وتباينت في معالجة مفهوم الشخصية بطبيعتها ومكوناتها ونظرياتها فضلاً عن ذلك أن الشخصية من أهم موضوعات علم النفس إذ عدت (بل يمكن عدها البداية والنهاية بالنسبة لعلم النفس بصفة عامة فالشخصية في نموها وتغيرها في أثناء مراحل حياة الفرد يتناولها علم النفس التربوي، لأنَّ من أهدافه متابعة نمو شخصية الطفل (الداهري والعبيدي، ١٩٩٩ : ٩).

وأضاف ألبورت أن هذه السمات مركبة أي إنه كي ينتمي الفرد إلى نمط معين يجب أن تتوافر فيه مجموعة من السمات المتداخلة والمتفاعلة معاً، والتي لا يمكن عزل سمة منها عن الأخرى حتى تكون نتيجة هذا التفاعل للسمات، يتكون النمط الذي يتم تصنيف الفرد على أساسه ضمن هذا النمط (الأشول، ١٩٧٧ : ٢٥).

وتعد شخصيات النمط (A) في العادة من الشخصيات الناجحة في المجتمع، أن عملهم الجاد وحافزتيهم الخيالية، وتنافسهم يكافئ بنجاحهم العالي، وإثارة إعجاب رفاقهم بهم والذين يندهشون في الغالب من الحصة التي يؤكدون فيها مستواهم العالي من النشاط، ولسوء الحظ فإن هناك ثمن يدفعه أصحاب هذا النمط لذلك (عبدالخالق:٢٠٠٢، ٤٥).

يتسم سلوك نمط الشخصية (B) بأن أفراده أكثر قدرة على الاسترخاء وينخفض احتمال تعرضهم لمخاطر الإصابة بأمراض الشرايين التاجية (كاري كوبر، ١٩٩٠: ٩٠)، ويتصفون بالصبر وعدم الإحساس بإلحاح الوقت وغير مشغولي البال بما يحاولون إنجازه أو يتعصبون، وكثيراً ما يميلون إلى الاسترخاء ويكون عملهم بهدوء وغير متنافسين (عبد الرحمن، ٢٠٠٠: ٢٨٣).

خصائص نمط الشخصية (A)

- منظم، مرتب يتعامل ويتفاعل مع محيطة بشكل جيد.

٢ - متحكم في ذاته واثق منها ومن كفاءته وهو مستعد لأن يعمل وحيدًا إذا اقتضت الظروف، لأنه لا يتراجع عن رغبته الشديدة في تحقيق أهدافه.

٣- طموح متعدد الأهداف مما يجعله دائمًا متشنجًا لا يقوى على الاسترخاء، فهو إذا ما حقق هدفاً لا يترك لنفسة فرصة للراحة، وإنما نراه يخلق هدفاً جديدًا ويبدأ بالسعي نحوه من جديد.

٤- يدرك مفهوم الوقت ويعي مروره، ولذلك لا يترك مرور الوقت دون أن يحقق شيئاً.

٥- يظهر الوداعة أمام العراقيل التي تتعرض له ولكنة لا يتراجع.

خصائص نمط الشخصية (B):

- عمله ببطيء.

٢ - لا يتسارع مع الوقت لقضاء حاجته.

٣ - يعمل لكن لا يتجاهل مفهوم الاسترخاء.

٤ - أقل قيامًا بالشجارات اليومية لأنه لا يتحمل بسهولة.

٥ - لا يتنافس مع نفسة (الهاشمي لوكيا، مرجع سابق : ١٨).

النظريات التي فسرت نمط الشخصية (A،B)

نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي:

تعد نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي احدى النظريات التي يمكن من خلالها تحليل سلوك النمط (A) حيث أن هذه النظرية تستند إلى نظرية النمذجة الاجتماعية ل(باندورا) فضلاً عن التعزيزات الثقافية والأسرية المؤثرة في حدوث النمط (A) إذ ترى هذه النظرية أن الشخص يتعلم من خلال ملاحظة سلوك الأشخاص الآخرين، وان هؤلاء الأشخاص يعدون نماذجاً (Models) ولهم مكانة اجتماعية مؤثرة تحمل في طياتها تعزيزات إيجابية للشخص وان الشخص من خلال الملاحظة والمحاكاة يكتسب الاستجابات التي تؤدي دوراً مهماً في تطوير أنماط السلوك الاجتماعي ومنها العدوان والغضب والأنماط الخاصة بالجنس ومعايير تقويم الذات (غازدا وكورسيني، ١٩٨٦: ١٤٨).

إنَّ سلوك الأفراد ذوي النمط (A) ينتج من تفاعل العوامل البيئية (الظروف الضاغطة – الظروف الفيزيقية) والظروف النفسية والاجتماعية (الناس، الأصدقاء، الجيران .... الخ) والعوامل المعرفية (العلاقات المباشرة للسلوك الصريح ومدى التأثير في الآخرين)، ومن خلال تفاعل هذه العوامل نجد أن الأشخاص ذوي النمط (A) ينتقون الاستجابات الإيجابية على المدى القصير ويستبعدون الاستجابات السلبية على المدى البعيد ومن ثم يتعلمون الاستجابات الإيجابية التي تشكل سلوكهم في المستقبل (كرم والدريد ٢٠٠٧،: ٥٤).

نظرية السمات (جوردن ألبورت):

اهتم ألبورت بدراسة الأصحاء بدلاً من العصابيين، وهذا قريب جداً مما نجده عند ماسلو، وعدّ البورت أن الأمن الانفعالي من مميزات الشخصية السليمة الناضجة، فالأسوياء من الراشدين يتميزون بسماحة كافية تلزمهم ليتقبلوا، و يتحملوا الصراعات و الإحباطات التي لا يمكن تجنبها في الحياة، كما أن لديهم صورة موجبة عن أنفسهم، و يقابل هذا ما يحدث عند الشخص الأول سواء الذي تمتلئ نفسه بالإشفاق على الذات، يتميز بصورة سلبية عن نفسه (جابر، ١٩٩٠ :٢٧٢ – ٢٧٣).

ويرى البورت أن ما يضفي الشعور بالأمن على الشخص الناضج، هو قدرته على مواجهة مشاكله بطرق فعالة دون الإصابة بالإحباط، وأنه ليس من السهل أن يقع فريسة للفوضى أو تثبط همته أو يختل توازنه وهو قادر على الاستفادة من خبراته الماضية، وتقبل الذات، ولديه الثقة بالنفس ويمكنه تأجيل إشباع حاجاته وتحمل إحباطات حياته اليومية دون لوم الآخرين على أخطائهم أو ممارسة سلوك غير مرغوب فيه(عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٣٢٦).

الدراسات السابقة:

– دراسة اريك,ارلين,٢٠٠٥ .الفراغ الوجودي وعلاقته بالانوميا النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة في الولايات المتحدة الامريكية: هدفت الدراسة الى التعرف على الخلافات التي تعكس الثقافات المتعلقة

بالاغتراب النفسي والفراغ الوجودي, تم تطبيق هذه الدراسة على عينة تتألف من (٧٠٠) طالب وطالبة في الولايات المتحدة الامريكية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من اغلب الجامعات, وقد اظهرت النتائج الى ان كل ثقافة من هذه الثقافات اظهرت شكلاً من اشكال الانوميا النفسية وصعوبة في التعامل مع الفراغ الوجودي. (صادق ,٢٠٠٩ :٨٨).

دراسة ماسكارو وروسن (٢٠٠٦) Mascaro,N&Rosen,D , بعنوان: دور المعنى الوجودي في التخفيف من الضغوط لدى عينة من طلاب الجامعة.

هدفت الدراسة الى التعرف على فكرة ان المعنى الوجودي للفرد يساعد في التخفيف من حالات الاكتئاب والاضطرابات الانفعالية , وقد تكونت العينة من ١٤٣ طالبا , واستخدم الباحث ادوات الدراسة وكانت , مقياس المعنى الوجودي ومقياس الشخصية ,وقد اظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين المعنى الوجودي والامل وعلاقة عكسية بين المعنى الوجودي والاكتئاب.

الدراسات السابقة لنمطي الشخصية (A-B).

دراسة محمد (٢٠٠٨): (الخوف الاجتماعي وعلاقته بنمط الشخصية (A_B) لدى طلبة الجامعة)

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد، واستهدفت قياس الخوف الاجتماعي وقياس نمط الشخصية لدى طلبة الجامعة، ومعرفة العلاقة بين الخوف الاجتماعي ونمط الشخصية لدى طلبة الجامعة. وتألفت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالباً وطالبة، إذ تم إعداده لقياس الخوف الاجتماعي والاعتماد على أداة جاهزة تقس نمط الشخصية، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعادلة الفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين الثنائي، أظهرت النتائج

١ – تمتع الطلبة بمستوى عالٍّ من الخوف الاجتماعي، ووجود فروق في الخوف الاجتماعي لدى الطلبة على وفق متغير الجنس لصالح الإناث والتخصص لصالح العلمي.

٢ – يتصف طلبة الجامعة بنمط (A) لا توجد فروق بين متغيري الجنس والتخصص. (محمد،٢٠٠٨: ٥٨).

– دراسة حمزاوي (٢٠١٣): (نمط الشخصية (أ) ونمط الشخصية (ب) وعلاقتها بالضغط المهني)

أجريت هذه الدراسة في الجزائر، واستهدفت التعرف على علاقة نمطي الشخصية بالضغط المهني لدى العمال الجزائريين، وتألفت عينة الدراسة من (٦٠) موظفاً، إذ تم إعداد أداة لقياس نمطي الشخصية والاعتماد على أداة لقياس الضغط المهني، وقد أظهرت النتائج:

- يغلب على عينة البحث نمط الشخصية (أ) .
- عينة البحث يعانون من ارتفاع الضغط المهني لديهم .
- يوجد علاقة إيجابية بين الضغط المهني ونمط الشخصية (ب).
- لا يوجد تأثير للجنس على الضغط المهني وذوي نمطي (أ–ب). (حمزاوي، ٢٠١٣)

دراسة واتكنس وايسلر ١٩٨٩ (Watkins and Eisler): (العلاقة بين الغضب والمهارة التحادثية نمطي الشخصية (A–B))

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الغضب، والمهارة التحادثية لنمطي الشخصية (A,B) ولتحقيق هذا الهدف طبقت الدراسة على (٤٥) طالباً من نمط (A) و(٤١) طالباً من نمط (B) من الطلبة الذكور، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأفراد من نمط الشخصية (A) يعبرون عن الغضب بدرجة أكبر من الأفراد من نمط الشخصية (B) في وضعيات التحدي وكذلك يظهرون مهارة اجتماعية شاملة اكبر ويؤدون حواراً اكثر متعةً مع شركائهم في الحديث من نمط الشخصية (B)، وعموماً النمط اللاعدائي من نمطي الشخصية (A,B) يعملان على تنظيم المهارات افضل من المجاميع العدائية. (٥٧ :١٩٨٩، Watkins and Eisler)

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته: يتضمن هذا الفصل استعراض الاجراءات التي قام بها الباحث والتي تتمثل في تحديد المجتمع واختيار العينة الممثلة له واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها ومعالجتها وكما يأتي:-

أولاً: منهجية البحث .

اعتمد الباحث المنهج الوصفي باعتباره الاكثر استخداماً وانتشاراً، حيث لابد للباحث من معرفة القيمة والأوصاف الظاهرة التي يحاول دراستها .حيث يقوم بتحديد الوضع الحالي للظاهرة، ومن ثم يصفها وصفاً دقيقاً. (ملحم،٢٠٠٠: ٢٢٦).

ثانياً: مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت العام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ البالغ عددهم(٣٨١٤) طالباً وطالبة اذ يبلغ الذكور(١٣٥٨) وعدد الإناث (٢٤٥٦) .

الجدول (١)

الكلية	الذكور	الإناث	المجموع
التربية للعلوم الإنسانية	١٣٥٨	٢٤٥٦	٣٨١٤

ثالثا عينة البحث :

اعتمد الباحث في اختيار عينة البحث على الطريقة العشوائية الطبقية, وقد بلغ عدد افراد العينة (٢٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم من (٦) اقسام وموزعين وفق متغير الجنس وبنسبة ٥%.

رابعاً: أداتا البحث:-

الأداة الأولى: مقياس الفراغ الوجودي

من اجل قياس متغير الفراغ الوجودي اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات والأدبيات والمقاييس والمراجع الخاصة بموضوع الفراغ الوجودي ومراجعة بعض المقاييس العربية والأجنبية التي تخص هذا المتغير،:-

١- مقياس (مصطفى ٢٠١٣) عدد الفقرات (٢٤) فقرة.
٢- مقياس (العبيدي ٢٠١٥) عدد الفقرات (٤٠) فقرة.
٣- مقياس (عبدالرحمن٢٠٢٠) عدد الفقرات (٤٠) فقرة .
٤- (2015),.Ekechukwuعدد الفقرات (٣٨) فقرة.

تحقيقا لأهداف البحث قام الباحث باعتماد مقياس الفراغ الوجودي المعد من قبل (عبدالرحمن٢٠٢٠) وفيما يلي استعراض الاجراءات :

من اجل قياس متغير البحث الحالي قام الباحث بالاطلاع على الادبيات الخاصة بمفهوم الفراغ الوجودي وبعض الدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة, اعتمد الباحث مقياس (عبدالرحمن٢٠٢٠) وتألف من (٤٠) فقرة يقابلها خمس بدائل هي تنطبق علي ((دائما – غالبا – احيانا – نادرا – ابدا) تتراوح اوزانه من (٥-١) وتبلغ اعلى درجة للمقياس (٢٠٠) واقل درجة (٤٠) والمتوسط الفرضي (١٢٠).

رابعاً- صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

تم عرض مقياس البحث الحالي على مجموعة من المختصين* في العلوم التربوية والنفسية وذلك للتعرف على مدى صلاحية الفقرات وفي ضوء اراء المختصين تم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فاكثر على ابقاء (٤٠) فقرة مع بعض التعديلات اللغوية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي

- **الصدق** : يعد الصدق من الخصائص الاساسية في بناء المقاييس التربوية والنفسية , وان المقياس الصادق هو الذي يصلح لقياس السمة التي وضع من اجلها .(عبد الرحمن,١٩٩٧: ١١١)
- **الصدق الظاهري : Face Validity :**

ان من افضل طرق تحقيق الصدق للمقياس هي من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين لمعرفة مدى صلاحية كل فقرة في ما يراد قياسه (فاتحي,١٩٩٥: ١٠١) وقد

تحقق هذا النوع من الصدق في هذا المقياس عندما عرضت فقراته على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحيتها.

- **الثبات :Reliability :**

الثبات عملية غياب نسبي للأخطاء الموجودة في المقياس وإنّ استقرار المقياس يتمثل بالاعتماد عليه. (ker linger ,1973:429)

اعتمد الباحث لحساب ثبات مقياس البحث الحالي بطريقة الفا كرونباخ Alfa Cronbach ,

وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وهي نتيجة تدل على ثبات المقياس.

الاداة الثانية مقياس نمطي الشخصية (A-B).

من أجل قياس متغير نمط الشخصية والذي تضمنه البحث الحالي، قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع نمط الشخصية، والاطلاع على المقاييس المتوفرة لنمط الشخصية ، ومن جملة ما اطلع عليها الباحث من دراسات:

١- دراسة محمد (٢٠٠٨).

٢- دراسة حمزة (٢٠١٣).

٣- دراسة الجميلي (٢٠١٩).

بعد الاطلاع على عدة مقاييس وجد الباحث أن المقياس الأفضل انسجاماً مع معطيات البحث الحالي هو مقياس (الجميلي، ٢٠١٩) ويتكون المقياس من(٤٠) فقرة، الفقرات الإيجابية منها تدل على نمط الشخصية (A) وعلى العكس من ذلك الفقرات السلبية تدل على نمط الشخصية (B)، وأمام كل فقرة توجد (٥) بدائل هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

تصحيح المقياس :-

اتبع الباحث الطريقة الآتية لتصحيح المقياس، إذ تم إعطاء البدائل (دائماً، غالباً، أحياناً ، نادراً، أبداً) الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على الترتيب، وبذلك تكون اقل درجة ممكن يأخذها الطالب أو الطالبة في المقياس (٤٠) درجة، واعلى درجة (٢٠٠) درجة وبمتوسط فرضي مقداره (١٢٠).

الصدق الظاهري:-

إن الاختبار الصادق هو الذي يحقق الهدف الذي وضع من أجله، ويعد صدق الأداة احد شرطين أساسيين لعمليات القياس، وكما يرى "كدر(Kidder, 1987) أن الحصول على الصدق الظاهري هو واحد من الإجراءات الضرورية في هذا المجال (الدباغ، ١٩٩٨: ٩٠) ويشير "ايبل" Eble,1972))، في هذا الصدد إلى أن افضل طريقة للتأكد من مؤشر الصدق الظاهري لأداة القياس النفسي هو أن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل الفقرات أو العبارات للصفة المراد قياسها (Eble, 1972,p; 555).

مؤشرات الصدق الظاهري للمقياس :- قام الباحث بعرض فقرات المقياس على عينة من الخبراء بعد أن قام بوضع تعريف محدد لكل نمط استعمله الباحث من التعريف الأصلي لواضعي المقياس، وطلب من لجنة الخبراء الحكم على مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس، وتعديل أو حذف أو إضافة، وقد أسفرت ملاحظات الخبراء عن موافقتهم على جميع فقرات المقياس تم اعتماد معيار أن الفقرة تبقى إذ ما حازت على موافقة (٨٠%) فأكثر من المحكمين، وقد استعمل الباحث مربع كاي للتأكد من صلاحية الفقرات،

عينة وضوح التعليمات والفقرات: لغرض تعرّف مدى وضوح التعليمات، ووضوح الفقرات في المقياس طبق الباحث المقياس على عينة قوامها (٤٠) طالب وطالبة، وبواقع (٢٠) طالباً و(٢٠) طالبة من طلبة الجامعة أخذ بالحسبان حساب الزمن الذي يستغرقه المفحوص في الإجابة على المقاييس، وأتضح بأن التعليمات والفقرات كانت واضحة ومفهومة وكان معدل الزمن المستغرق في الإجابة (٣٨) دقيقة.

مؤشرات الصدق:- Validity Index

الصدق:

يعدّ الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه إلا أنه يؤشر قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه فعلاً (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٣٩)، وقد تحقق الباحث من صدق مقياس أنماط الشخصية باستعمال أسلوبين هما:-

١-صدق المحتوى : Content Validity

ويشير هذا النوع من الصدق إلى معرفة مدى تمثيل المقياس للظاهرة التي يسعى إلى قياسها (الزوبعي وآخرون،١٩٨١: ٣٩). وقد تحقق الباحث من هذا النوع من الصدق بأسلوب الصدق الظاهري، إذ تم التحقق منه بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس والأخذ بآرائهم حول صلاحية الفقرات في قياس نمطي الشخصية (A- B).

ثبات المقياس:-Reliability scale

يُعد الثبات من الخصائص القياسية الأساسية للمقاييس النفسية إذ يشير (بدر وعبابنة، ٢٠٠٧) إلى أن المقياس يحقق الثبات، إذ قاس بشكل متسق تحت ظروف مختلفة (بدر وعبابنة، ٢٠٠٧: ١٤٩) وتحقق البحث الحالي من ثبات مقياس نمط الشخصية بطريقة إعادة الاختبار، وتعتمد الفكرة الأساسية في تطبيق المقياس على عينة ممثلة وإعادة التطبيق بعد مدة زمنية مقدارها (١٥) يوماً تحدد طبيعة العينة والسمة المقاسة، ومن ثّم يحسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الذي يمثل معامل الاستقرار عبر الزمن، لذلك تّم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٦٠) طالباً وطالبة اختيرت بالأسلوب العشوائي البسيط، وبعد مرور (١٥) يوماً من التطبيق الأول على العينة نفسها وهي مدة مناسبة كما تشير بعض الأدبيات (الجسماني، ١٩٨٤: ٣٠٦) وتّم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكان

معامل الارتباط يساوي (٠.٨٧). ويشير (عيسوي،٢٠٠٠) إلى إن معامل الثبات الذي يتراوح (٠.٧٠-٠.٩٠) مؤشراً جيداً للاختبار الثابت (عيسوي،٢٠٠٠ : ٥٨).

خامساً : **التطبيق النهائي:**

بعد إكمال الاجراءات اللازمة للمقياسين الفراغ الوجودي ومقياس نمطي الشخصية، وتوفر الخصائص السيكومترية، اصبحاً جاهزين للتطبيق على عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع البحث وهؤلاء موزعين وفق لمتغير الجنس (ذكور – إناث) تم التطبيق المقياسين بوقت واحد الفصل الدراسي الاول للعام ٢٠٢١_ ٢٠٢٢.

الفصل الرابع : عرض نتائج البحث ومناقشتها

١- التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى افراد العينة .

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث بتطبيق مقياس الفراغ الوجودي على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة، تمّ استخراج متوسط العينة ككل البالغ (١٤٠,٣٩)، وانحراف

العينة الكلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	١٤٠,٣٩	١٨,١٨	١٢٠	١٩٩	٢,٢٠	١,٩٦	دال

معياري قدره (١٨,١٨)، ولمعرفة مستوى الفراغ الوجودي استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة، وذلك لمقارنة متوسط العينة مع المتوسط الفرضي والبالغ (١٢٠)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٢٠) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩)،

الجدول (٣)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لطلبة جامعة تكريت

اظهرت النتائج في الجدول (٣) وجود فرق بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي لطلبة جامعة تكريت

العينة الكلية	جنس العينة	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
٢٠٠	ذكور	١٠٠	١٥٣,٦٨	١٨,٤٦	١٩٨	٢,١٨	١,٩٦	دال
	اناث	١٠٠	١٢٧,٩٦	١٧,٩٦				

على مقياس الفراغ الوجودي وهو لصالح الوسط الحسابي, أي ان عينة البحث يتصفون بمستوى فوق المتوسط من الفراغ الوجودي, ويرى الباحث ان السبب في ذلك يعود الى مواجهة هذه الشريحة من الشباب الى مواقف حياتية تمثلت بالحوادث والحروب والبطالة من الولادة ولحد الان مما ولدت لديهم دون شك الكثير من الضغوط والتوترات النفسية والسأم والملل والشعور بان الحياة تمضي بغير معنى لان وجود الانسان يكمن في معنى وجوده, وهذا ما اشار اليه فرانكل في تفسير معنى الحياة.

٢- التعرف على مستوى الفرق في الفراغ الوجودي وفق متغير الجنس (الذكور – الإناث)

الجدول(٤)

يظهر من الجدول (٤) وجود فرق دال احصائياً وهو لصالح الذكور, ويشير ذلك الى ان الذكور يعانون من الفراغ الوجودي اكثر من الإناث ويرى الباحث ان السبب في ذلك هو نتيجة لتعرض الذكور الى الازمات والمعوقات ومواقف التحدي اكثر من تلك التي تعترض الاناث , مما ولد لهم لشعور بخواء معنى الحياة والفراغ في حياتهم من المعنى, وكذلك لضعف قدرتهم في اشباع حاجاتهم نتيجة لقلة الفرص التي يوفرها المجتمع من حولهم, حيث اشار فرانكل ان الانسان يشعر بأن حياته خالية من معنى يستحق من خلاله العيش.

٣- الهدف الثالث:- التعرف على نمطي الشخصية (A–B) لدى طلبة الجامعة.

بعد تطبيق مقياس نمطي الشخصية (A–B) على عينة البحث، جرى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات الكلية لأفراد العينة على مقياس نمطي الشخصية (A–B) ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة من النمط (A) (٦١.٦٥٠) وبانحراف معياري قدره (٦.٢٩٨) ومتوسط فرضي (٦٠)، أما النمط (B) فقد بلغ المتوسط الحسابي له (٧٩.٦٦٠) وبانحراف معياري قدره (٦.٠٤٠) ومتوسط فرضي (٦٠) وكما مبين في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لنمطي الشخصية (A–B)

المتغير	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠،٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
نمط الشخصية (A)	٦٠	٦١.٣٤٥	٤.٩٧٧	١٩٩	٣.٥٠٥	١.٩٦	دال إحصائيا
نمط الشخصية (B)	٦٠	٧٩.٣٧٥	٤.٧٣٧				
مجموع درجات نمطي الشخصية A.B	١٢٠	١٤٠.٧٢	٩.٩٠٠	١٩٩	٢١.٢١٤	١.٩٦	دال إحصائياً

ويشير الجدول إلى أن أفراد العينة الذين يحصلون على درجات عالية يتصفون بنمط الشخصية (A)، أما الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة فهم يتصفون بنمط (B)، ويتبين لنا من الجدول أن أفراد عينة البحث يتصفون بنمط الشخصية (A) .

ويرى الباحث أن الجو الجامعي يسود فيه التنافس الشديد فيما بين الطلبة من أجل الحصول على إنجاز تحصيلي افضل بالنسبة للأخرين، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه (روجرز) لتفسير سلوك النمط (A) في التنافس الذي يحصل بين الأفراد وتعود هذه المنافسات نتيجة تراكمات التنشئة الاجتماعية كلها تجتمع لتمارس ضغطاً على الطالب وتشكل عليه عبئاً فيعمد على أن يكون متسرعاً وعدوانياً وغير صبور وهي صفات نمط الشخصية (A).

٤–العلاقة بين الفراغ الوجودي ونمطي الشخصية (A–B).

تحقيقاً لهذا الهدف استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون وأظهرت النتائج الآتية:

توجد علاقة دالة بين نمطي الشخصية (A–B) والفراغ الوجودي لدى طلبة جامعة تكريت والجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول (٦)

يبين معاملات الارتباط بين الفراغ الوجودي ونمطي الشخصية (A–B)

المتغير	معاملات الارتباط		
	نمط A	نمط B	الدرجة الكلي
الفراغ الوجودي	٠.٧٢٩	٠.٥١٧	.’٨٨٩

****قيمة (r) الجدولية = ٠,١١٣ وهذا يدل على أن الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨).**

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الفراغ الوجودي له علاقة بأنماط الشخصية وذلك لان الطلبة يكتسبون خبراتهم وتحدد شخصياتهم من خلال تفاعلهم مع الحياة ، وان ظاهرة الوجود لها جوانب معرفية وادراكية للا معنى وتتأثر بجوانب عديدة البعد العاطفي الضيق والكدر ومشاعر العصبية وبعض الاساليب السلوكية الاخرى التي تفقدهم معنى الحياة. وتتفق مع دراسة **ماسكارو وروسن (٢٠٠٦) .Mascaro,N&Rosen,D**

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية يمكن استنتاج مايأتي :-

١- إنَّ طلبة الجامعة يتمتعون بالفراغ الوجودي بمستوى متوسط .

٢-طلاب الجامعة من الذكور في مقياس الفراغ الوجودي اعلى من طالبات الجامعة.

٣-توجد علاقة طردية بين الفراغ الوجودي ونمطي الشخصية (A-B).

التوصيات :

١- متابعة مشاكل الطلاب من خلال تقديم الارشاد للتقليل مما يعانونه من الضغوطات النفسية.

٢- سعي الدولة الى خلق فرص العمل لتمكين الطلبة من تحقيق اهدافهم واكتشاف المعنى في حياتهم.

٣- اعطاء مفاهيم ايجابية للطلبة عن مستقبلهم الدراسي وحياتهم العملية لتقليل من ضغوطات الحياة.

٤- اشاعة الوعي لدى الأهل بالأساليب التربوية الصحيحة في تنشئة الابناء، والابتعاد عن اساليب التخويف والزجر والانتقاد والسخرية التي تعمل على تضخيم حجم الشعور بالذنب.

٥- المقترحات :

١- اجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة

٢- اجراء دراسة تتناول علاقة الفراغ الوجودي بالمتغيرات النفسية الاخرى.

٣- اجراء دراسة ارتباطية بين مفهوم الفراغ الوجودي وعلاقته بأنماط التفكير.

المصادر

1. Al-Araji, Ibrahim Murtada, 2008: Loss of meaning and its relationship to religious orientation and the pattern of extremist responses among Baghdad University students, PhD thesis, College of Education, Ibn Rushd University of Baghdad.
2. Ben Gerges, Mario Rahal, 1998, the effectiveness of a counseling program based on the theory of meaning therapy in reducing the level of neuroticism and existential emptiness - an empirical study on a sample of university students, a doctoral thesis, Faculty of Girls - Ain Shams University - Cairo.
3. Al-Buhairi, Abdel Raqib Ibrahim, 1985, Narcissistic Personality Questionnaire, Cairo, Al-Nahda Central Library.
4. Zainab Mahmoud Shukair, 2005, Violence and Psychological Alienation between theory and practice, Cairo, The Egyptian Renaissance Library.
5. Al-Saadi, Amjad Kazem Fares, 2009, Existential frustration and its relationship to the cognitive style (tolerance - intolerance of ambiguity) among university students, Master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.
6. Sadiq, Adel 2005, Psychiatry, Cairo, Thebes Foundation for Publishing and Distribution.
7. Amer Hassan Amer, 2002, Psychological adjustment and its relationship to the meaning of life among adolescents of both sexes, Master's thesis, College of Education, Ain Shams University.
8. Abdel-Baqi, Salwa Mohamed, 1996, Psychological Counseling, Cairo, The National House of Expertise.
9. Fatihi, Mohamed, 1995, Measurement Methods and Evaluation Methods, New An-Najah, Casablanca Publications.
10. Mohamed, Sayed Abdel Azim, 2001, Emptyness of meaning and its relationship to some psychological and social variables among a sample of university students, Journal of Research in Education and Psychology, Faculty of Education - Minia University.
11. Masri Hanoura and Rashid Al-Sahel, 1998, the level of trauma and its relationship to personal values, alienation and disorders among young people, Conference on Psychological Counseling, Ain Shams University.
12. Moawad, Muhammad Abd al-Tawab, 1998, The Impact of Meaningful Guidance in Reducing the Emptyness of Meaning, Psychological Guidance Journal, Issue Eight - Sixth Year, Psychological Counseling Center.
13. Melhem, Sami Muhammad (2000) Clinical Psychology, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Printing, Amman - Jordan.
14. Al-Obaidi Afra Ibrahim Khalil (2015) The existential vacuum among university students in the light of some variables. Al-Professor magazine. Ibn Rushd College of Education for Human Sciences. Baghdad University. The special issue of the third scientific conference for the year 2015. pg 399.
15. Abdul Rahman Noha Saber Bakri 2020 Existential vacuum and its relationship to learned helplessness among high school students, Master's thesis, Sohag University - Egypt.
16. Hossam El-Din Mustafa (2013) The existential vacuum and its relationship to personality disorders among university students, a master's thesis, Faculty of Education, Ain Shams University.
17. Issawy, Abdel Rahman Majid (2000): Data analysis, psychological, educational and social research, Arab Thought House, Cairo.
18. Al-Dahri, Saleh Hassan, Al-Obaidi, Nazem Hashem (1999): Personality and Mental Health, House of Books and Documents, Baghdad, National Library.
19. Al-Zawba'i, Abdul-Jalil, and Al-Ghannam, Muhammad Ahmad (1981): Research Methods in Education and Psychology, Part One, University of Baghdad, Iraq.

20. Muhammad, Hussein Khazal (2008): Social Fear and its Relationship to Personality Patterns, Master's Thesis (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University.
21. Al-Obaidi, Sari Ghanem Mahmoud (2006): Emotional intelligence and its relationship to social coping among university students, Master's thesis, Educational Psychology, University of Mosul.
22. Victor Frankl (Translator) Iman Fawzy (1997). People search for meaning. Kuwait. Dar Al-Qalam.
23. Victor Frankl (Translator) Iman Fawzy (2004). The will of meaning. Foundations and applications of meaning therapy. Kuwait. Dar Al-Qalam.
24. Victor Frankl (Translator) Iman Fawzy (2011). People search for meaning. Therapy in the sense. Cairo Anglo Library.
25. Mario Rahal Ben Gerges (1995) The existential meaning and its relationship to some personality changes, a field study on a sample of university youth. Master Thesis . girl's college . Ain-Shams University . 26. Al-Mallah, Nader Muhammad (2003): Personal Styles, Bahrain Library, 1st Edition, Manama.
27. Abdullah, Moataz, and Khalifa, Abdel Latif (2001): Social Psychology, 1st Edition, Dar Gharib, Cairo, Egypt.
28. Mahmoud Ragab (1978) Alienation, Knowledge facility in Alexandria.
29. Gasda, George M. and Corsini, Diamond J. (1986): Learning Theories A Comparative Study, Part Two, translated by: Ali Hussein Hajjaj, The Knowledge World Series, Kuwait.
30. Karam, Nashwa and Al-Dardir, Ammar (2007): Psychological burnout of teachers with type (A, B) and its relationship to problem-solving methods (unpublished master's thesis), Faculty of Education, Fayoum University.
31. Abdel-Rahman, Mohamed El-Sayed (2000): Encyclopedia of Mental Health - Pathology - Psychology and Mental - Causes - Symptoms - Diagnosis - Treatment, Cairo, Dar Qubaa.
32. Al-Ashul, Adel Ezzedine (1977): The psychology of personality, its definition, theories and growth, its measurement, its deviation, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
33. Gaber, Abdel Hamid (1986): Personal Theories - Structure, Dynamics, Growth, Research Methods, Evaluation, 2nd Edition, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, Egypt.
34. Abdel-Rahman, Saad (1997). Psychometrics theory and practice, Cairo: Arab Thought House.
35. Aziz. Awan Kazem, (2019) The Ninth International Scientific Conference of the College of Education for Human Sciences, Volume 26, Issue 7, Journal of Tikrit University for Human Sciences.
36.Dorothy,j . Maroon . (2001). Neurotic guilt pomerado. Road suite . E4
37.Eble R.l. (1972) : Essential of educational measurement . new jersey : prentice – hall.
38.Ekechukwu, R., & Isiguzo, B. C.,(2015). Psychological Factors Associated with Learned Helplessness among Adolescents in Rivers State. European Journal of Research and Reflection in Educational Sciences. Vol.3. No. 4. ISSN 2056 – 5852. PP 89– 96.
39.Frankl, Victor, E (1978): The Unheared cry for meaning psychotherapy and humanism. New York: Simon &Schuster.
40.Frankl, Victor, E.(1966): The doctor and the soul.alfref a.knopf .New York.
41.Jeffries,Laura.1995. Adolescence and meaning in life (purpose :Existence). Dissertation Abstracts International ,vol 56,Num36,pp189-210.

42.Jim, L.S.(2004): Meaning in life mediates the relationships between physical and social functioning and distress in cancer survivors .unpublished dissertation (PhD) the Ohio state university
43.Krasko, L. Genrich.(2005): Viktor Frankl: The Prophet Of Meaning..
44.Moran, C.D. (2000): Purpose in life ,student development and well-being :recommendations for student affairs practitioners .Naspa journal ,38(269-279)
45.Sahakian, Willian S (1995): Logo therapy –for whom? In Finding Meaning in Life by Joseph B Fabry & alt (edis) Aronson.